وقد قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس
شيئا الاية واذا ثبت ان اعمال العباد توزن في ميزان الحق اعلم
ان ذلك ليس عاما في كل واحد فمن المومنين من يدخل الجنة بغير
حساب فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان وهم خلق عظيم
من الامة المحمدية منهم السبعون الفا وهم الذين لا يرقون
ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي رحمة الاسلام
فيهم الله لا يرفع لهم ميزان ولا ياخذون صحف وانما هي براءة مكتوبة
لا اله الا الله محمد رسول الله هذه براءة فلان بن فلان قد غفر الله
له وسعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا فما مر عليه شي امر من ذلك
المقام ومنهم اهل البلا الصابرون الذين لا يشتكون عن
ربهم ولا يشكون للخلق وقد ورد في الحديث تنصب الموازين
يوم القيامة فيوتى باهل الصلاة واهل الصيام واهل الصدقة
واهل الحج ويوتى بالشهدا فيوفون اجورهم بالموازين ويوتى باهل
البلا فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر
صبا بغير حساب حتى ان اهل العافية يتمنون في الموقف ان اجسادهم
لو قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله لهم وفي بعض احاديث
هذا انه صلى الله عليه وسلم قرا في اخره انما يوفى الصابرون بغير
حساب اجورهم بغير حساب وورد عنه صلى الله عليه وسلم
في الحديث القدسي انه قال قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد
من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك
بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة ان انصب له ميزان
او انشر له ديوان وفي حديث اخر بنحوه قال فيه فصبر ولم
يشتكه الى عواده وقد ورد فيمن يدخل الجنة بغير حساب
غير

غير ذلك خلق عظيم لا يحصي عددهم الا الله تعالى كالحديث الذي
فيه فاعطاني مع كل واحد منهم بفضله ورحمته وحديث ادخل
من امتك من لا حساب عليهم مشهور فقد تبين من يدخل الجنة
بغير حساب ولا ميزان وكذلك فيا ترى فيمن يدخل النار من الكفار
بغير حساب ولا ميزان لمن لم يثبت له حسنة ولم يعمل خيرا في الدنيا
قط واستدلوا عليه بقوله يعرف المجرمون بسيماهم الاية وقد
قالوا انما يكون الميزان لمن بقي من اهل المحشر ممن خلط عملا صالحا
واخر سيئا من المومنين وقد يكون للكفار على ما ذكرناه واستشكل
بعضهم ذلك فقالوا اما وزن اعمال المومنين فظاهر وجهه تقابل
الحسنات بالسيئات ويوجد حقيقة الوزن واما الكافر فليس له
حسنة في الذي يقابل بكفره وسيئاته واما يتحقق في اعماله الوزن
فالجواب من وجهين احدهما ان الكافر يوضع كفره وسيئاته في كفة
تشريفا لاهل الكرامة من طاعة تضعها في الكفة الاخرى فلا يكدها
فيبال الميزان فترتفع الكفة الاخرى وتقع الكفة المشغولة فذلك
خفت موازينه وهذا الظاهر الاية لان الله تعالى وصف الميزان
بالخفة لا الموزون لا الموزون واذا كان فارغا فهو خفيف واما
الثاني ان الكافر قد يقع منه صدقة وصلة رحم واعانة ملهوف
ونصرة مظلوم وعتق ونحو ذلك مما لو كانت من مسلم لكانت
قربة وطاعة فمن كانت له مثل هذه الخيرات من الكفار فانها
تجمع وتوضع في ميزانه غير ان الكفر اذا قابلها رجح بها وجعل الكفر
وان يكون الجانب الذي فيه الخيرات من ميزانه خفيفا ولو لم
يكن الا حسنة واحدة لحضرت ووزنت وقد يرفع وزن اعمالهم
الله تبارك به فيخفف عنه العذاب ودليل الاية ونضع الموازين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)